كان من الممكن اعتماد ما قد يصدر عن المنظمة الدولية مؤشرا جديدا يضاف الى مجموعة المؤشرات السابقة ويساعد الى حد ما في عملية المراجعة المطلوبة للاستراتيجية العربية المتبعة منذ نهاية حرب تشرين ١٩٧٣ ٠

غير ان المؤشر الاهم هو ما قد يصدر عن مجلس الامن وليس عن الجمعية العامة ، لان ما يصدر عن الاخيرة وان كان يمثل الى حد بعيد « الضمير الدولي » ، فان ما يصدر عن مجلس الامن يمثل « الارادة الدولية » وخصوصا اذا كان موضع اتفاق الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، ويخدم سياسة الوفاق بينهما ولا سيما بالنسبة لموضوع الحد من انتاج الاسلحة النووية الاستراتيجية ٠

مع ذلك تبقى لهذه الدورة من دورات الامم المتحدة اهمية خاصة ، لانها جاءت في اعقاب التحركات المكثفة التي قامت بها ادارة الرئيس الاميركي جيمي كارتر الذي اوحى لجميع اطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي بأنه يعتمد تفكيرا واسلوبا جديدا لحل ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين ٠ وبعد زيارة وزير خارجيته سايروس فانس الى المنطقة ، وما رافق تلك الزيارة من ملابسات وارتباكات ، اتفق على استئناف الاتصالات خلال انعقاد الدورة الراهنة ٠ لذلك كان هذا الحشد من وزراء الخارجية من جميع دول العالم الذين يهمهم ويقلقهم الوضع المتوتر في الشرق الاوسط ، فجاؤوا ليكونوا على مقربة من الاتصالات الجارية ، خصوصا وان الرئيس الاميركي قد اعلن عن عزمه زيارة المنظمة الدولية والقاء خطاب في جمعيتها العامة ٠

والواقع ان ما كان يجري في فندق « «يو٠ ان٠ بلازا » الواقع على الرصيف المقابل لمقر الامم المتحدة ، حيث كان يقيم الرئيس الاميركي ومعاونوه ، أهم بكثير مما كان يجري في مقر المنظمة الدولية ٠ فهناك التقى الرئيس الاميركي بممثلي اطراف الصراع ، كما قابل غيرهم من المعنيين بهذا الصراع ، بالاضافة الى الاتصالات المستمرة مع السوفيات باعتبارهم « الرئيس المشارك » لمؤتمر جنيف والقادرين وحدهم على نسف او دعم المساعي المبذولة لعقد المؤتمر المذكور ٠

وكانت الاخبار التي ترشح عما يجري داخل فندق « يو٠ ان٠ بلازا » عن طريق البيانات الرسمية ، او عن طريق الهمسات والوشوشات الدبلوماسية ، تنزل على المتربصين والمراقبين ، ولاسيما على ممثلي اطراف الصراع ، كمياه الحمامات التركية : طاسة سخنة وطاسة باردة ، لدرجة حملت بعض الدبلوماسيين على الاعتقاد بأن هذا التشويش والارباك ليس عفويا وانما هو مقصود بحد ذاته . تاركا للدبلوماسية السرية ان تتحرك بمعزل عن اصداء الضجيج الذي كان يعم المقر الدولي حتى مدينة نيويورك بأسرها ٠ ونيويورك ليست مدينة عادية كغيرها ، فبالاضافة الى كونها احد أهم مراكز الاعلام